المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون*

المستخلص:

هذا البحث هو دراسة تبيين تعلق علم المقاصد الشرعية بالأذكار النبوية ودور هذه الأذكار في حفظ أهم المقاصد الضرورية لدى المكلف، حيث لم أجد - في حدود اطلاعي - دراسة جمعت بين هاتين القضيتين.

هذا الفضل الكبير لقضية الذكر لابد وأن يرتبط بمقاصد عظيمة وأسرار مهمة ، لذلك جاء هذا البحث الموسوم (المقاصد الشرعية الضرورية في الأذكار النبوية) لبيان أهم المقاصد الضرورية في هذه الأذكار.

حيث اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين في المبحث الأول تم التعريف بالمقاصد الشرعية وحجبتها، أما المبحث الثاني فبحثنا فيه فضل الذكر وأهم مقاصده الضرورية، ثم خاتمة بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية : المقاصد ، الضرورية ، الأذكار النبوية .

* مديرة تربية دىالى / ثانوية المجتهدات للبنات.

Abstract:

This study shows the relationship of the science of legal objectives to the Prophet's supplications and the role of these supplications in preserving the most important necessary objectives for the obligated person, as I did not find - within the limits of my knowledge - a study that combined these two issues.

This great merit for the supplication must be linked to great purposes and important secrets, so this study titled, (The Necessary Legal Objectives in the Prophetic supplications) comes to explain the most important necessary purposes in these supplications.

The research includes an introduction and two sections. In the first section, the legal objectives and their validity were introduced. As for the second section, the virtue of supplications and its most important necessary objectives are discussed. lastly, a conclusion comes with the most important results.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الذاكرين وعلى آله الأطهار
وصحابهم الأخيار.... وبعد

فإنَّ المقصد العام من التشريع هو جلب المصالح للعباد ودفع الضر عنهم، وهذه المقاصد باتت
تظهر في كل جوانب الشريعة عقيدة وشريعة وسلوكاً.

هذا وإنَّ أهم ما يربط المسلم بربه هو كثرة ذكره لربه، وقضية الذكر رابطة مهمة لا يتصور المسلم
حياته بدونها ولذلك جاء التمثيل النبوي لبيّن هذه الحقيقة ؛ لبيّن الفرق بين الذاكرين واللاهين،

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحيِّ والميت " متفق عليه^١.

ومن هذا المنطلق نفهم سرَّ اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالذكر، فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والورق، وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى، فقال عليه الصلاة والسلام ذكر الله تعالى^٢ رواه الترمذي والحاكم وصححه

هذا الفضل الكبير لقضية الذكر لا بد وأن يرتبط بمقاصد عظيمة وأسرار مهمة ، لذلك جاء هذا البحث الموسوم (المقاصد الشرعية الضرورية في الأذكار النبوية) لبيان أهم المقاصد الضرورية في هذه الأذكار.

أهداف البحث :

يخلص البحث إلى أهداف عدة أهمها:

- ١- توضيح أهمية الأذكار النبوية ودورها في تقوية الصلة بالله تعالى.
- ٢- بيان أهم المقاصد الشرعية الضرورية المترتبة على التزام المسلم بهذه الأذكار.
- ٣- معرفة أهم الفوائد المتحصلة من دوام الالتزام بالذكر النبوي الشريف.

١ - صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل ، رقم ٦٠٤٤ ، (٥ / ٢٣٥٣)، صحيح مسلم ، كتاب الصلاة، باب استحباب صلاة الناقل في بيته وجوازها في المسجد ، رقم ٧٧٩ (١ / ٥٣٩)

٢ - سنن الترمذي ، أبواب الدعوات، رقم الحديث ٣٣٧٧ ، (٥ / ٤٥٩) ، المستدرک علی الصحیحین ، للحاكم النيسابوري، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر ، (١ / ٦٧٣) رقم الحديث ١٨٢٥ .

اسباب اختيار البحث :

١- بيان أهمية المقاصد الشرعية وأنّ لها تعلق بكل أبواب الشريعة ومنها باب الأذكار النبوية وما فيها من معاني عظيمة تربط المسلم بدينه.

٢- توضيح أهمية الذكر النبوي في المحافظة على المقاصد الضرورية كحفظ الدين والنفس وباقي المقاصد الأخرى.

الدراسات السابقة :

• رسالة ماجستير، الأبعاد التربوية المتضمنة في كتاب الأذكار للنووي، الباحث: يوسف حسن سليمان، الجامعة الإسلامية في غزة، كلية التربية، قسم أصول التربية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

• رسالة ماجستير، الذكر والذاكرون في القرآن الكريم -دراسة موضوعية- ، للباحثة : ايام عبد الناصر رمضان، الجامعة الإسلامية - غزة ، كلية اصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن. ٢٠١٤

• رسالة ماجستير، الأذكار واثارها النفسية في القرآن الكريم : للباحثة بشائر اسحاق العويوي، جامعة الخليل ، قسم الديانات ، ٢٠١٨

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تبين تعلق علم المقاصد الشرعية بالأذكار النبوية ودور هذه الأذكار في حفظ أهم المقاصد الضرورية لدى المكلف، حيث لم أجد - في حدود اطلاعي- دراسة جمعت بين هاتين القضيتين.

خطة البحث :

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث كالآتي :

المبحث الاول : في التعريف بالمقاصد الشرعية وحجيتها

المطلب الاول : تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : اقسام المقاصد الشرعية

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

المطلب الثالث : حجية المقاصد

المبحث الثاني: فضل الذكر وأهم مقاصده الضرورية

المطلب الاول : بيان معنى الذكر وفضله

المطلب الثاني : المقاصد الضرورية المتحصلة من الأذكار

خاتمة بأهم النتائج.

المبحث الأول: التعريف بالمقاصد الشرعية وحجيتها

المطلب الاول : تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً

المقاصد لغة : جمع مقصد، من قصد الشيء، وقصد له، وقصد إليه قصداً: من باب ضرب، بمعنى طلبه وأتى إليه واكتنزه وأثبتته، وبعضهم جمع القصد على قصود، وهو جمع موقوف على السماع ، وقصد في الأمر قصداً : توسط وطلب الأسد ولم يجاوز الحد، وهو على قصد أي: رشد، وطريق قصد أي: سهل، والقصد في كلام العرب: الاعتزام.^١

وأما المقاصد اصطلاحاً: فقد عرفها المعاصرون فكانت لهم تعريفات واضحة للمقاصد ، فهذا الامام الطاهر بن عاشور يعبر عنها بأنها: " المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال الشرائع"^٢

وأما الدكتور احمد الريسوني فقد عرفها بأنها: " الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"^١

١ - لسان العرب، ابن منظور ، (٣٥٣/٣)، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (١١٥/١)، المصباح المنير، مادة قصد (٥٠٤/٢)

٢- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ٣/١٦٥.

وعرفها الدكتور يوسف العالم بأنها: " المصالح التي تعود على العباد في دنياهم واخراهم سواء كان تحصيلها عن طريق جلب منافع او عن طريق دفع مضار " ^٢.

ولعل أقدم من وضع مفهوم المقاصد هو الامام القرافي رحمه الله حيث قال: [وموارد الأحكام على قسمين: مقاصد وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، ووسائل وهي الطرق المفضية إليها، وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحريم وتحليل غير أنها أخفض رتبة من المقاصد في حكمها والوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل وإلى أقبح المقاصد أقبح الوسائل، وإلى ما يتوسط متوسطة] ^٣.

ومن خلال ما تقدم من تعريفات نلاحظ أنّ هناك عدة توجهات في تعريف المقاصد، فمنهم من يتوجه إلى أنها حكم، ومنهم من يتوجه إلى أنها مصالح.

المطلب الثاني : اقسام المقاصد الشرعية وحجبتها

تنقسم المقاصد باعتبار عدة وحيثيات متنوعة، وسنعرض في هذا المطلب إلى تقسيمين مهمين للمقاصد وعلى النحو الآتي:

أولاً: تقسيم المقاصد باعتبار المصالح والأهمية

تنقسم المقاصد باعتبار أهميتها في قيام المجتمع وتحقيق المصلحة إلى ثلاثة أقسام:

- ١- مقاصد ضرورية وهي التي تكون الأمة لمجموعها وأحاديها في ضرورة تحصيلها
- ٢- مقاصد حاجية : وهو ما تحتاج الأمة إليه لاقتناء مصالحها وانتظام أمورها على وجه حسن والحاجة إليه من حيث التوسعة على الناس ورفع الحرج عنهم ^١ .

١ - نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، دار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ص ١٩

٢ - المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، دار العالمية للنشر، الطبعة الاولى (١٩٩٤م) ٧٩/١ .

٣ - الذخيرة، للامام القرافي، ابو العباس شهاب الدين احمد بن إدريس، دار الغراب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٩٩٤م، (١٥٣/١).

٤ - مقاصد الشريعة الاسلامية ، ابن عاشور ، ص ٢١٠.

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

٣- مقاصد تحسينية: وهي ما يكون بها كمال الأمة في نظامها، فتبلغ بها جزئية عالية من الرقي والتحضر، وحسن المعاملة والمظهر فتكون أمة محترمة، التقرب إليها والاندماج فيها مرغوب فيه. وذلك كمحاسن الأخلاق والعادات الفردية منها والجماعية^٢.

ثانياً: تقسيم المقاصد باعتبار الشمول

من المعلوم أنّ للشرعية مقصداً عاماً هو جلب المصلحة ودرء المفسدة ؛ ويدخل تحت هذا المقصد العام مقاصد كلية اصطلاح على تسميتها بالمقاصد العامة وكذلك مقاصد خاصة بكل باب من أبواب الأحكام الشرعية، ثم يندرج تحت كل مقصد خاص مقاصد جزئية تتفرع عنها، فهي بهذا الاعتبار ثلاثة أنواع:

١- المقاصد العامة: وهي التي عرفها الطاهر بن عاشور بقوله: " المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة. فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها^٣.

٢- المقاصد الخاصة : الكيفيات المقصودة للشارع، لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالح العامة، في تصرفاتهم الخاصة كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيل مصالحهم العامة إبطاً عن غفلة أو استنزال هوى، وباطل شهوة. ويدخل في ذلك

١ - ينظر: الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ٣٢٦/٢

٢ - ينظر: الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ٢١٥/٢ .

٣ - مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، ١٦٥/٣.

كل حكمة روعيت في تشريع أحكام تصرفات الناس مثل دفع الضرر المستدام في مشروعية الطلاق.^١

وعرفت كذلك بأنها الغايات التي وضعت الشريعة لاجل تحقيقها لمصلحة العباد^٢

٣- المقاصد الجزئية : عرفها الشيخ علال الفاسي بأنها: " الأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"^٣

وقد ذكر الفقهاء نماذج لهذه المقاصد في ثنايا كتبهم عند كلامهم عن هذا النوع من المقاصد، فيقولون مثلاً: أن القصد من كتابة الدين هو التوثق للحقوق وقطع أسباب الخصومات؛ وتنظيم معاملات الأمة وإمكان الاطلاع على العقود الفاسدة.^٤

وقد دلت النصوص الشرعية من كتاب وسنة على اعتبار المقاصد، وذلك من خلال التنصيص على علل الأحكام في مسالك العلة المعروفة، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ، حتى قال ابن القيم رحمه الله تعالى: " ولو كان هذا في القرآن والسنة في نحو مائة موضع أو مائتين لسقناه، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة "^٥.

ومن الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم ورود آيات كثيرة تدل على مقاصد شرعية ؛ كمقصد التيسير ورفع الحرج منها قوله تعالى ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ سورة المائدة : ٦ ، وقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

١ - مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور ، ١٦٥/٣.

٢ - مقاصد الشريعة عند الامام الشاطبي ، احمد الريسوني ص ١٩ .

٣ - ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها، علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي ،ت: اسماعيل الحسني، دار السلام - مصر، ط٢ (٢٠١٣) ، ٥٧ ،

٤ - ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٠٠/٣)

٥ - مفتاح دار السعادة ، لابن القيم (٤٠٨ /٢)

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

وكذلك جاءت السنة المطهرة موافقة للقرآن الكريم في هذا الموضوع ، يقول الامام الشاطبي: "وإذا نظرنا إلى السنة وجدناها لا تزيد على تقرير هذه الأمور، فالكتاب أتى بها أصولاً يرجع إليها، والسنة أتت بها تقريراً على الكتاب وبياناً لما فيه منها. فلا تجد في السنة إلا ما هو راجع إلى تلك الأقسام، فالضروريات الخمس كما تأصلت في القرآن تفصلت في السنة"^١

ومن الأمثلة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" ^٢، وقوله صلى الله عليه وسلم: " لا ضرر ولا ضرار"

ومن المقاصد الجزئية قوله صلى الله عليه وسلم: " إنما جعل الاستئذان من أجل البصر"^٣.

المبحث الثاني: فضل الذكر وأهم مقاصده الضرورية

في هذا المبحث سيكون الكلام عن أهم المقاصد الضرورية في باب الأذكار بعد بيان فضل الذكر وأهميته، وعلى مطلبين فيما يأتي:

المطلب الاول : بيان معنى الذكر وفضله

الذكر لغة له معنيان :

الاول : الذكر بكسر الذا: الشيء الذي يجري على اللسان ^٤ .

والثاني: استحضار الشيء في القلب، وهو ضد النسيان، والذِّكْرُ والذِّكْرَى، بالكسْرِ: نقيض النسيان، كذلك الذُّكْرَةُ ^١ واستذكر بدراسته: طلب بها الحفظ ^٢ .

١ - الموافقات ، للشاطبي ٢٧/٤

٢ - صحيح البخاري، كتاب الوضوء، ياي صبي الماء على البول في المسجد، برقم ٢٢ (٣٢٣/١)

٣ - صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر ، رقم ٦٢٤١، (٢٤/١١) ، صحيح مسلم ، كتاب الأداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، رقم ٤٠ (٣ / ١٦٨٩)

٤ - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ٣٠٨/٤ .

وأما الذكر اصطلاحاً فقد عرفه ابن علان بقوله: "أصل وضع الذكر هو ما تعبدنا الشارع بلفظه، مما يتعلق بتعظيم الحق أو الثناء عليه"^٣

وقال ابن القيم رحمه الله: "الذكر ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه"^٤

وذكر الراغب الأصفهاني الذكر فقال: "الدِّكْرُ: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والدِّكْرُ يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الدِّكْرُ ذكران: ذكر بالقلب. وذكر باللسان. وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان. وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ".^٥

المطلب الثاني: المقاصد الضرورية المتحصلة من الأذكار

أولاً: أهمية الأذكار في حفظ الدين

للمحافظة على الأذكار النبوية دور كبير في السلامة والأمان من الوقوع في الخطأ والزلل في الدعاء، والأدعية المأثورة معصومة من ذلك؛ لأنها وحي الله وتنزيله، لأن الداعي قد يزل فيعتدي في دعائه، فيسأل الله تعالى أموراً تنافي الدين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء قال بعض العلماء في معنى الاعتداء: هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة، ولذلك رغب العلماء في الأدعية المأثورة، وحذروا من الأدعية غير المشروعة؛

١ - لسان العرب، ابن منظور، ٣٠٨/٤؛ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٣٧٦/١ - ٣٧٧.

٢ - أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣١٤/١.

٣ - الفتوحات الربانية شرح الأذكار النواوية، محمد بن علان الصديقي، ابن علان، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ١١٢/١

٤ - الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية ٨٩

٥ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

لأن قصد الشارع من المكلف أن يكون قصده في العمل موافقا لقصده في التشريع^١، ومن المعاني الدينية التي تعززها المحافظة على الأذكار، زيادة الايمان عند المسلم وهي من اكثر هذه الصفات ارتباطا بالذكر، والتذكر صفة التقوى لانها تقوم على مراقبة الله تعالى وخشيته ومن هنا كان المتقون اكثر الناس ذكرا لله تعالى .

يقول مقاتل: "إن المتقي إذا أصابه نزغ من الشيطان تذكر وعرف أنها معصية فأبصرها ونزغ من مخالفة الله تعالى " فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ " ينظرون مواضع خطيئتهم بالتفكر والتدبر"^٢

ثم إن كثرة الذكر تنمي جانب اليقين بالله عزّ وجلّ واليقين لا يساكن قلباً فيه سكون لغير الله تعالى؛ لذلك كان هناك ارتباط وثيق بين ذكر الله تعالى واليقين؛ فدوام المرء على ذكر الله سبحانه حتى يكون الذكر لامسكن له إلا قلبه كان على يقين تام بالله تعالى بأنه معه ولن يخذله^٣، والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى، واليأس عما في أيدي الناس.^٤

والتوكل من أعظم مقامات الدين وأجلها وأفضلها، وقد أمر الله تعالى أنبياءه ورسله وعباده بالتوكل عليه، وحثهم عليه في جميع أحوالهم ، وفيما أمرهم به، وفيما تعبدتهم به، وأخبر سبحانه أنه يحب المتوكلين عليه، كما يحب الشاكرين والمحسنين وأخبر سبحانه أن كفايته للناس مقرونة بتوكلهم عليه، وأنه كاف من توكل عليه. والتوكل له تعلق بعامة أسماء الله وصفاته كالغفار والعزيز، والرحمن والتواب، والفتاح والرزاق والقوي والقدير والمعطي والمانع ونحو ذلك.

١ - ينظر: الموافقات، للشاطبي ٢ / ٣٣١

٢ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م) ، ٣٢٠/٤

٣ - موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، بيت الأفكار الدولية ، ص٧٨٧

٤ - كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص٧٠

إنّ ذكر الله تعالى هو أعظم ما يتسلح به المؤمن في حياته، ومن أعظم العبادات التي يحفظ بها المؤمن دينه، فعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل»^١. أخرجه الترمذي وقال عنه الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

ثم إنّ الذكر من اعظم ما يرفع معنويات المجاهد ويثبته عندما يشد اليأس وتحمر الحلق وتجزع القلوب ولا يكون الملاذ الا لله تعالى قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الأنفال: ٤٥] والمعنى: اثبتوا بقلوبكم، واذكروا بألسنتكم، فإن القلب قد يسكن عند اللقاء، ويضطرب اللسان، فأمرهم بالذكر حتى يجتمع ثبات القلب واللسان^٢.

وبحسب معرفة العبد بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، يصح له مقام التوكل، وكلما كان بالله عز وجل أعرف كان توكله على ربه أقوى. والمؤمنون لهم صفات كريمة وأعمال عظيمة وصفهم الله تعالى بها وأتى عليهم، ومن هذه الصفات على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: - ذكر الله عز وجل له من صفات المؤمنين أنه تجل قلوبهم عند ذكره . - ويزدادوا إيماناً عند سماع آيات الله تعالى، وأنهم على ربهم يتوكلون؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]

وهذه المراتب الثلاث: الوجل عند ذكر الله تعالى، وزيادة الإيمان عند تلاوة القرآن، والتوكل على الله عز وجل حيث يفوضون جميع أمورهم إليه ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه هي من أعمال القلوب^٣، وجميع التكاليف داخله تحت هذه الأمور، إلا أنه -تعالى- خص من الصفات الباطنة: وجميع التوكل والذكر على التعيين، تنبيهاً على أن أشرف الأحوال الباطنة الذكر والتوكل، حيث إن التوكل على الله تعالى يجمع كل مصالح الدنيا والآخرة إذا عمل الإنسان بمقتضاها، بأن يعمل

١ - سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ماجاء في فضل الذكر، برقم (٣٣٧٥).

٢ - فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ - (١٤١٤ هـ)، ٣٥٩/٢.

٣ - ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ) تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٥ هـ) ٢٩١/٢.

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

أقصى جهده منتظراً بعدها ما وعد به من نصر أو رزق أو تقريج كربات وغيرها مما لا يقدر عليها إلا الخالق العظيم، فالذكر والتوكل أوصاف جميلة وصف الله عزّ وجلّ بها فضلاء المؤمنين^١

قال ابن كثير : (وعلى ربهم يتوكلون) ، أي : لا يرجون سواه، ولا يقصدون إلا إياه، ولا يلوذون إلا بجنابه، ولا يطلبون الحوائج إلا منه، ولا يرغبون إلا إليه، ويعلمون أنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه المتصرف في الملك، وحده لا شريك له، ولا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب؛ ولهذا قال سعيد بن جبير : التوكل على الله جماع الإيمان^٢

ففي هذه الآية ذكر الله له المؤمنين بنعمه ومننه عليهم ، فأمرهم بشيئين: الذكر والشكر، حيث يكون الذكر والشكر باللسان والقلب والجوارح، وذكرهم الله سبحانه طاعته، وذكر الله تعالى لهم برحمته، أو انكروني بالثناء والطاعة انكركم بالثناء والنعمة ، وقيل : انكروني في الدنيا انكركم في الآخرة، أو انكروني بالرخاء أنكركم في البلاء^٣.

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوصي أصحابه بالأذكار التي تعينهم على دينهم وتقربهم من ربهم فعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ "صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: " أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ "٤

١ - ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٣ (١٤٢٠ هـ) ، ٤٥٠/١٥ - ٤٥٣ .

٢ - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة، ط ٢ (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) ، ١٢/٤ .

٣ - مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي ، ١٢٤/٤ .

٤ - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، كتاب الصلاة ،باب في الاستغفار ، ٨٦/٢، حديث رقم (١٥٢٢) ؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، تنمة مسند الانصار ، ٤٣٠/٣٦ ،

ثانياً : أهمية الأذكار في حفظ النفس

من المعلوم أنّ حفظ النفس من أهم المقاصد الضرورية والكلية التي دعت الشريعة للمحافظة عليها والاهتمام بها، ومن أهم جوانب المحافظة عليها هو المداومة على ذكر الله عز وجل وتحسين النفس بالأدعية التي يجب أن يعرفها كل مسلم ويحرص عليها خلال يومه لتحسين نفسه ومن يحب من كل مكروه.

ويكون حفظ النفس من خلال الأذكار في جانبين مهمين :

أولهما: حفظ النفس من خلال المحافظة على الأذكار الواردة لحفظ النفس، وهي كثيرة ومتنوعة ومبثوثة في كتب الصحاح والسنن والآثار ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ » متفق عليه^١

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى سبعة أقوال في معنى (كَفَّتَاهُ) في فتح الباري عند شرحه لكتاب فضائل القرآن:

القول الأول: بمعنى أجزأته عن قيام الليل، فلو أنه قرأهما قبل نومه ولم يستطع تلك الليلة أن يقوم الليل فقد كَفَّتَاهُ عن ذلك.

القول الثاني: أنهما كفّته من قراءة القرآن مطلقاً، سواء كان يقرؤه في الصلاة أو في غير الصلاة.

،حديث رقم (٢٢١١٩) ؛ المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمنائوي في فيض القدير وغيرهم ،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤١١ هـ ، - /١- ٤٠٧ ، قال الذهبي : «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»

١ - صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، ١٨٨/٦ ، رقم (٥٠٠٩) ؛ صحيح مسلم ، دار التراث العربي، كتاب صلاة المسافرين، باب فَضْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْحَبِّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ ، ١/٥٥٤ ، حديث رقم (٨٠٧) .

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

القول الثالث: أنهما كَفَّتَاهِ فيما يتعلق بالاعتقاد، فكل العقيدة موجودة ومتضمنة في هاتين الآيتين؛ لأنهما اشتملتا على أمور الإيمان وأعماله وأصوله جميعًا، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورُسُلِهِ واليوم الآخر.

القول الرابع: أنهما كَفَّتَاهِ من كل شرٍّ، فلو قرأ في ليلته هاتين الآيتين لكَفَّتَاهِ من كل شرٍّ، وينام ليلته تلك آمنًا مطمئنًا بإذن الله.

القول الخامس: وهو أخصُّ مما قبله، أنه بمعنى كَفَّتَاهِ شر الشيطان، فمن قرأهما فقد كفي شر الشيطان اللعين.

القول السادس: أنهما كَفَّتَاهِ شر الجن والإنس.

القول السابع: بمعنى أنهما تغنيانه عن طلب الأجر فيما سواهما، فينال بقراءة هاتين الآيتين من الثواب والأجر ما يغنيه عن طلب الأجر والثواب فيما سواهما. وقال رحمه الله: "يجوز أن يراد ذلك كله، ففضل الله واسع"¹.

٢. عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمَسِّيَ»، وَقَالَ: فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُمَانَ، الْفَالِجُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى عُمَانَ وَلَا كَذَبَ عُمَانُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضِبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا»²

١ - ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية - مصر ، ١٣٩٠هـ (٩ / ٥٦)

٢ - سنن أبي داود، باب ماذا يقول اذا اصبح، ٢٣٢/٤ ، حديث رقم (٥٠٨٨) .

وقال مظهر الدين الزيداني: "قوله: "لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء؛" يعني: إذا ذكر الرجلُ اسمه على طعام عن اعتقاد حسن ونية خالصة لا يضرُّه ذلك الطعام، ولو ذكَّر اسمه على وجهٍ عدوٍّ لا يظفر عليه عدوُّه، وكذلك جميعُ الأشياء".^١

٣. عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُيَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: " قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"^٢

قال الطيبي: " أي تدفع عنك كل سوء "فمن" زائدة في الإثبات على مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضاً لأن تكفيك متضمنة للنفي كما يعلم من تفسيرها بتدفع. ويصح أن تكون لابتداء الغاية أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، أو تبعيضية أي بعض كل نوع من أنواع السوء، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها أي مما يتعلق بالتعود من الأوراد. قلت: وقع في رواية النسائي تكفيك كل شي أي بحذف من. وفي الحديث دليل على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفي التالي من كل شي يخشى منه كائناً ما كان".^٣

فكل هذه الأندكار وغيرها تقي المسلم وتحفظه بإذن الله تعالى من كل الشرور والآفات؛ ومن أنواع البلاء الذي يمكن أن تقع على النفس فتتلفها.

١ - المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، (٣ / ٢١٠)

٢ - سنن الترمذي ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ٥٦٧/٥ ، حديث رقم (٣٥٧٥) ، قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

٣ - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت ١٤١٤ هـ)، إدارة البحوث العلمية - الهند ، الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م (٧ / ٢٣٩)

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

ثانيهما: المحافظة على الأدعية المأثورة بحفظ النفس له ولغيره.

وقد جاءت أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومنها:

١- كان ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدع هؤلاء الدعوات حين يُمسي وحين يُصبح: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي -وقال عثمان: عوراتي- وَأَمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمَنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي"^١.

٢- اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت. تُردد ثلاث مرات في الصباح وثلاث مرات بعد العشاء.

٣- وقد نصح بعض أهل العلم في ذلك أن يقول الشخص لأولاده "أعيذكم بكلمات الله التامة من شر ما خلق، فقد ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"^٢.

٤- وأخرج الترمذي أن أبا بكر الصديق قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: " يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أُجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ"^٣.

١ - سنن أبي داود، ابواب النوم ، باب ما يقول إذا أصبح ، ٣١٨/٤ حديث رقم (٥٠٧٤) ؛ سنن ابن ماجه ، (ت ٢٧٣ هـ) ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي ، ١٢٧٣/٢ ، حديث رقم (٣٨٧١) .

٢ - صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب (يزفون) الصافات ، رقم الحديث ٣١٩١ ، (٣/ ١٢٣٣)

٣ - سنن الترمذي ، ت :احمد محمد شاكر وفؤاد عبد الباقي ، ٥٤٢/٥ ، حديث رقم (٣٥٢٩)

٥- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاطِمَةَ: " مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِيَ مَا أُوصِيكَ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكْلِفْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ " ^١

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الماتعة في الأذكار النبوية ومقاصدها نخلص من هذا البحث إلى نتائج عدة من أهمها:

- ١- أنّ المقاصد الشرعية لها تعلق بكل أبواب الشريعة ومنها باب الأذكار النبوية.
- ٢- أنّ للأذكار النبوية دور كبير في تقوية الصلة بالله تعالى لما فيها من معاني عظيمة تربط المسلم بدينه.
- ٣- من أهم المقاصد الشرعية المتعلقة بحفظ الدين هو زيادة الايمان وتقوية الصلة بالله تعالى وزيادة اليقين برزقه إلى غيرها من المعاني الدينية .
- ٤- في جانب حفظ النفس يبرز دور الأذكار في جانبين مهمين هما: المحافظة على الأذكار والمحافظة على الأدعية التي يحفظ المسلم بها نفسه بإذن الله تعالى.

١ - سنن النسائي، كتاب عمل اليوم والليلة ، باب نوع اخر ، ٢١٢/٩ ، حديث رقم (١٠٣٣٠)

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)
٤. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٥. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
٦. سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٨. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) أشرف عليه:

- شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٩. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١ (١٤٢٢هـ).
١٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١١. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١ - (١٤١٤ هـ).
١٢. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصحه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
١٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ت: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٤. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحبي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (١٤١٥ هـ).
١٥. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر - بيروت.
١٦. المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمنأوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (١٤١١هـ).
١٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ت: شعيب الأرنؤوط

المقاصد الشرعية الضرورية

في الأذكار النبوية

م.د. شيماء فارس سعدون

١٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ (١٤٢٠ هـ).

١٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

٢٠. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي، ت: اسماعيل الحسني، الناشر: دار السلام - مصر، ط٢ (٢٠١٣).

٢١. مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

٢٢. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، دار العالمية للنشر، الطبعة الأولى (١٩٩٤ م).

٢٣. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

٢٤. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، دار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية - (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).